

على لسان هبة الريفي: "لن نسمح لشيء أن يقف بيننا وبين تحقيق أهدافنا"

هبة الريفي، زوجة وأم لثلاث بنات، وتشغل منصب مديرة انتمان الشركات في ثروة كابيتال القابضة للاستثمارات المالية، وعضوة اللجنة التنفيذية ولجنة الانتمان العليا، ومحاضرة في كلية التعليم المستمر في الجامعة الأمريكية بالقاهرة وخبيرة متخصصة في التعليم التنفيذي في مجال البنوك والتمويل. هبة هي واحدة من 55 مديرة تنفيذية تخرجن من تدريب برنامج شهادة عضو مجلس الإدارة المعتمد الذي قدمته كلية إدارة الأعمال بالجامعة الأمريكية بالقاهرة في إطار البرنامج الإقليمي المشترك بين هيئة الأمم المتحدة للمرأة ومنظمة العمل الدولية "تعزيز العمل الإنتاجي والعمل اللائق للمرأة في مصر والأردن وفلسطين"، الذي يتم تنفيذه بالشراكة مع المجلس القومي للمرأة ووزارة القوى العاملة وبدعم من الوكالة السويدية للتنمية الدولية (سيدا). تحدثت هبة إلى هيئة الأمم المتحدة للمرأة عن رحلتها المهنية كقائدة مؤسسية ناجحة وتأثير التدريب في حياتها الشخصية والمهنية.

"بدأ كل شيء في الصف الأول الابتدائي عندما كنت أقوم بالواجب المدرسي بمساعدة والدي. ما زلت أتذكر اليوم كما لو كان بالأمس. كنت أتعلم كيفية كتابة الحروف الأبجدية العربية عندما انقطعت الكهرباء. كنت على وشك مغادرة مقعدي بسبب الظلام عندما قال لي والدي، "إلى أين أنت ذاهبة؟" قلت، "بسبب الظلام، فإنني لا أستطيع إنهاء واجبي المدرسي"، قال: "لا، فقط أعطني دقيقة". بعد دقيقة، عاد مبتسماً لي بشمعة في يده قائلاً، "لا تدع أي شيء أن يقف أمام مسؤولياتك وواجباتك التي يتعين القيام بها". يستمر درس الحياة هذا في إرشادي خلال كل عقبة أوجهها في حياتي الشخصية والمهنية. لن نسمح لشيء أن يقف بيننا وبين تحقيق أهدافنا.

لم يكن قبل منتصف الأربعينيات من عمري عندما تم تعييني مديرة تنفيذية في ثروة كابيتال القابضة للاستثمارات المالية. أؤمن أن تشكيل فريق من زملائي وزميلاتي الأصغر سناً مسؤولية اجتماعية وأرى أن أنشطة التوجيه والتدريب الخاصة بي هي بمثابة رد الجميل لمجتمعي. أنا فخورة بترقية العديد من زملائي وزميلاتي السابقين/السابقات في الفريق إلى مناصب عليا وتولي إدارة شركات أخرى.



هبة الريفي، مديرة انتمان الشركات في ثروة كابيتال القابضة للاستثمارات المالية.
صورة: بانن من هبة الريفي.

عادةً، يُطلب من الزوجات ضمناً أخذ إجازات طويلة لرعاية الأطفال، مما يؤدي إلى تأخير ترقياتهن أو حتى فقدان وظائفهن تماماً. عندما يبدأ الأطفال في الذهاب إلى المدرسة، فعادة ما تقع على الأمهات مسؤولية مساعدة أطفالهن في أداء واجباتهم/هن المدرسية. وفي هذا الوقت، تتردد النساء في كثير من الأحيان في البقاء في العمل بعد ساعات محددة من أجل أداء واجباتهن الأسرية، وهو الأمر الذي لا يحبذ بعض المديرين. ليس سرّاً أن محاولة النجاح على المستويين المهني والشخصي تضع عبئاً كبيراً على معظم النساء الطموحات في مجتمعي. قصص النساء المتعلمات تعليماً عالياً اللواتي فضلن أن يصبحن ربات بيوت فقط لتجنب الخلافات التي لا تنتهي مع أزواجهن لا حصر لها.. لقد رأيت النساء المحترفات أكثر حرصاً على النجاح من نظرائهن من الرجال، ربما بسبب الإرادة المستمرة في التأكيد على أنهن قادرات ويستحقن الوصول وللتغلب على القوالب النمطية والمفهوم المترسخ لكونهن يصلحن فقط كربات بيوت.

من واقع خبرتي، فإن إحدى الاستراتيجيات التي تستخدمها المهنيات بشكل شائع هي تجاهل الحواجز الاجتماعية التي تنتج عن التمييز بين الجنسين عامل التمييز بين الجنسين تماماً. إن عدم المساواة بين الجنسين متجذر بعمق في مجتمعات الشرق الأوسط لهذا السبب، غالباً ما تعمل النساء بجد لإيجاد طرق أخرى للتمييز وإثبات أنفسهن والمطالبة بحقوقهن بدلاً من مجرد المطالبة بحقوق متساوية مع أقرانهن من الرجال. كأم محبة وعاملة متفانية، فقد واجهت الكثير من التحديات. لا يزال التحيز في المجتمع الذكوري على المستويين الاجتماعي

والمهني من أعظم هذه التحديات. ومع ذلك، فإنني أرى فرصة كبيرة للتنمية وإحداث تغيير إيجابي في مصر. لذلك، أؤمن بأن الجهود التي تبذلها كلية إدارة الأعمال بالجامعة الأمريكية بالقاهرة بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة في مصر وهيئة الرقابة المالية هي حقًا مشجعة ومُلهمة.

كان للتدريب تأثير إيجابي كبير في حياتي الشخصية والمهنية. منذ بداية التدريب، اكتشفت أنني أشارك العديد من التحديات مع زميلاتي المشاركات. كان هذا بمثابة ارتياح كبير وجعلني أدرك "أنني لست وحدي" في خبراتي وتطلعاتي. بالإضافة إلى ذلك، كانت هذه أول تجربة لي للمشاركة في برنامج تدريبي مخصص للنساء فقط، حيث يتم جمع عدد من النساء المُلهِمات معًا، مما أثرى شبكتي المهنية. بعد التدريب، وجدت نفسي أتطلع بفخر إلى منصب مجلس الإدارة، وهو طموح وثقة لم أكن أكتسبها لولا التدريب الذي تلقيتُه. أمل أن توضح هذه الجهود الإمكانات الهائلة غير المستغلة للمجتمع والاقتصاد المصري عندما يتم تبني مبدأ المساواة بين الجنسين على مختلف المستويات.